Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعلل الفراء لقوله تعالى (سكت) والغضب لايسكت وانما يسكت صاحبه فيقول : « والغضب لايسكت وانما يسكت صاحبه ، وانما معناه : سكن » (٥٥) .
وتحليل هذا التأويل كما يلى :

التصور النظرى : السكوت لايكون للغضب وإنما يكون لصاحبه .
النطق الأصلى : ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب ﴾
النطق المؤول : ولما سكن عن موسى الغضب .
المصطلح المستخدم : لم يستخدم مصطلحا معينا وإنما أورد التأويل مباشرة .

ومما لاشك فيه أن النطق الأصلى أكثر ابلاغا من النطق المؤول إذ أنه يجعل من الغضب كائنا يعقل يهدأ أو يسكت وهو نمط من أنماط الكلام قام على المجاز .

وبعد ؛ هذه هى بعض تعليلات الكوفيين مستخدمين التأويل العقلى وقد أتبعناها بمثيلتها عند البصريين ، وقد لاحظنا أنها متشابهة عند كلا الفريقين حيث يوجد دائما تصور نظرى أو قاعدة لغوية عند النحوى ونطق يخالف تلك القاعدة ، فيضطر لأن يتأول ذلك النطق تأويلا عقليا بحيث يجيء هذا التأويل متفقا مع القاعدة ، وقد يصل الأمر أن يتمكن اللغوى من إيجاد تأويلين اثنين لنطق واحد . الحقيقة التى لاشك فيها أن النطق المؤول لايمكن أن يتساوى أبدا فى دلالته مع النطق الأصلى ، فكل منهما نطق قائم بذاته ، ثم مافائدة هذه التأويلات النحوية التى لايعلم السامع أو المتكلم عنها شيئا إلا ارضاء عقول النحاة ؟

لاريب أن استخدام فكرة الأنماط اللغوية لدراسة اللغة ، يعتبر من أفضل الوسائل لذلك حيث لانحتاج فيها لأى تعليل أو تفسير ، ولقد سبق أن ألمحنا إلى أنه ما من نطق يحتاج للتأويل ؛ فما قيل فقد قيل ومن ثم أصبح مسموعا ليس فى حاجة إلى تأويل أو تبريـر .

---

(٥٥) السابق ١٥٦/٢ .